

آليات التنفيذ: مفتاح تحسين خدمات الصحة النفسية وتقليل السجن

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 9, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). آليات التنفيذ: مفتاح تحسين خدمات الصحة النفسية وتقليل السجن. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118563>

تخيل أنك تعمل في قسم الطوارئ في مستشفى محلي. في ليلة باردة، يُدخل رجل في منتصف العمر، يبدو مضطرباً للغاية. بعد تقييمه، يتضح أنه يعاني من مرض عقلي حاد، ولكنه أيضاً متهم بجريمة بسيطة. هذا السيناريو، للأسف، شائع بشكل مروع في جميع أنحاء الولايات المتحدة. غالباً ما تجد الأشخاص الذين يعانون من مشاكل الصحة العقلية أنفسهم في السجون المحلية، بدلاً من تلقي الرعاية التي يحتاجونها.

منهجية

سعيًا لفهم كيفية معالجة هذه المشكلة المعقدة، أجرى باحثون دراسة شاملة شملت 519 مقاطعة أمريكية. ركزت الدراسة، التي قادها الدكتور راميشاني، على تقييم آليات التنفيذ المستخدمة في المبادرات الوطنية التي تهدف إلى إبقاء الأفراد الذين يعانون من الأمراض العقلية خارج السجون المحلية. شارك في الاستطلاع المسؤولون في مجالات الصحة العقلية، وتعاطي المخدرات، والسجون، والمراقبة في هذه المقاطعات. تم جمع البيانات من خلال استبيانات، وتم دمجها مع بيانات ديموغرافية من مكتب تعداد الولايات المتحدة. استخدم الباحثون تحليلات الانحدار متعددة المستويات لفحص العلاقة بين تدخل وطني يسمى "الخطوة التصاعدية" (Stepping Up)، وآليات التنفيذ المختلفة، وتحسين خدمات المجتمع.

ركزت الدراسة على ستة آليات تنفيذ رئيسية مفترضة: بناء العلاقات، ومراقبة الأداء (تتبع وتقييم التقدم المحرز)، والتنسيق بين الوكالات (التعاون بين مختلف المؤسسات الحكومية وغير الحكومية)، وبناء القدرات (تطوير مهارات ومعارف العاملين)، والبرمجة الأساسية (توفير برامج وخدمات أساسية). كما أخذت الدراسة في الاعتبار عوامل أخرى مثل حجم المقاطعة، وحجم السجن، وتوفر الأطباء والرعاية الصحية، وتوسع برنامج Medicaid (برنامج الرعاية الصحية الحكومي للأفراد ذوي الدخل المنخفض).

نتائج

أظهرت النتائج الأولية أن برنامج "الخطوة التصاعدية" كان له تأثير إيجابي على زيادة عدد الممارسات القائمة على الأدلة (EBPs) وعلاجات الصحة العقلية القائمة على الأدلة (MH-EBTs) المتاحة للأفراد الذين يعانون من مشاكل الصحة العقلية والمتورطين في النظام العدلي. ومع ذلك، عندما أضاف الباحثون آليات التنفيذ إلى النماذج الإحصائية، اختفى التأثير الإحصائي لبرنامج "الخطوة التصاعدية". وهذا يشير إلى أن نجاح البرنامج لا يعتمد بشكل مباشر على التدخل نفسه، بل على كيفية تنفيذه.

بدلاً من ذلك، أظهرت الدراسة أن آليتين رئيسيتين للتنفيذ كان لهما تأثير كبير على توفر الممارسات القائمة على الأدلة وعلاجات الصحة العقلية: مراقبة الأداء والتنسيق بين الوكالات. بالإضافة إلى ذلك، كان تمويل Medicaid عاملاً هاماً في زيادة توفر هذه الخدمات. كما وجدت الدراسة أن بناء العلاقات، وحجم المقاطعة، وتوفر الأطباء المتخصصين في الرعاية الأولية والصحة العقلية، وحجم عدد السجناء في المقاطعة، كلها عوامل مرتبطة بتوفر علاجات الصحة العقلية القائمة على الأدلة.

أظهرت نماذج الوساطة أن برنامج "الخطوة التصاعدية" أثر بشكل كبير على النتائج القائمة على الأدلة من خلال آليات التنفيذ، باستثناء التنسيق بين الوكالات. وهذا يعني أن البرنامج ساعد في تحسين الخدمات من خلال تعزيز آليات التنفيذ المختلفة، ولكن التنسيق بين الوكالات لم يكن وسيطاً رئيسياً في هذا التأثير.

دلالات

تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية التركيز على آليات التنفيذ الفعالة بدلاً من مجرد تطبيق تدخل وطني. يقول الباحثون أن المقاطعات يمكن أن تستفيد من الاستثمار في بناء العلاقات بين مختلف أصحاب المصلحة، وتحديد مقاييس أداء واضحة لنظامها، وتوفير البنية التحتية اللازمة لتحسين توفر الممارسات القائمة على الأدلة وعلاجات الصحة العقلية.

تشير النتائج إلى أن التغيير السياسي ممكن، ولكن يجب أن يكون التركيز على الاستراتيجيات التي تزيد من توفر الممارسات القائمة على الأدلة وعلاجات الصحة العقلية. إن مجرد وجود برنامج وطني ليس كافياً؛ يجب أن تكون هناك جهود متضافرة لضمان تنفيذه بشكل فعال على المستوى المحلي. هذه الدراسة تقدم رؤية قيمة لصانعي السياسات ومقدمي الرعاية الصحية الذين يسعون إلى تحسين خدمات الصحة العقلية وتقليل عدد الأفراد الذين يعانون من مشاكل الصحة العقلية والذين ينتهي بهم المطاف في السجن.

Reference

Ramezani N. (2025). *Implementation mechanisms used in national efforts to improve community services to keep individuals with mental illness out of local jails*. Implementation Science Communications, 7(1), 15-15.

DOI: [10.1186/s43058-025-00835-5](https://doi.org/10.1186/s43058-025-00835-5)